يقسم كتاب أغنى رجل في بابل إلى عدة فصول، ويحمل الفصل الأول اسم "الرجل الذي كان يحلم بالثراء"، ويحكي لنا الكاتب في هذا القسم قصة ثلاث أصدقاء أحدهم صانع أحذية، والثاني عازف على إحدى الآلات الموسيقية، والثالث كان ثرياً وميسور الحال، على الرغم من أنَّه كان صديقهم، وفي نفس مستواهم الاجتماعي سابقاً، ولكنَّه وجد طريقه ليصبح ثرياً، وانتقل إلى طبقة الأثرياء ليكون أغنى رجل في بابل.

يتخذ الصديقان قرار الذهاب إلى صديقهما الغني ليخبرهما عن الطريقة التي استطاع من خلالها قلب حياته رأساً على عقب، والتحول إلى أغنى رجل في بابل، وبالفعل ذهبا إليه، ثم بعد مقابلة حارة وافق على أن يكشف لهما عن أسرار نجاحه وثرائه، والتي لخصها بمجملها على شكل نصيحة واحدة، وهي: "احتفظ بجزء من إيراداتك حتى وإن كانت عشرة في المئة."

سمع الصديقان النصيحة وانطلقا للعمل بها، إلى جانب بقية النصائح الأخرى، فأثمرت جهودهم فيما بعد، وتربعا على عرش الثراء في بابل أيضاً.

كان نجاحهما درساً يجب أن يحفظه الجميع، وبعد أن أصبحا من الأثرياء، أرسل ملك بابل في ذلك الوقت إلى الصديق الثري، وطلب منه أن يعلم أسراره لكل الفقراء والفاشلين من الناحية المالية، فما كان من الرجل الثري إلا أن رحب بطلب الملك وأطاعه، فأوجز لهم أسرار الثروة في ثمان نقاط وهي كالآتي:

- ابدأ بملء المحفظة، ويقصد الرجل بذلك الادخار فيقول: إن كنت تكسب عشر قروش، احتفظ بقرش منهم وادخره في محفظتك.
- تحكم بنفقاتك، ويقصد الرجل بذلك ضع ميزانية دقيقة للنفقات، واجعل إنفاقك مقتصراً على الضروريات والأساسيات فقط.
- طور قدراتك المتعلقة بكسب المال، ويقصد الرجل بذلك تطوير القدرة على الربح وكسب المال، وذلك عن طريق دراسة المجال الذي تعمل فيه فتصبح أكثر حكمة ومهارة.
- وفر لنفسك دخلاً ثابتاً في المستقبل، ويقصد الرجل بذلك أنَّه من الغباء صرف كل ما يأتي إليك وأنت شاب دون أن تقوم بتوفير جزء منه لشيخوختك حين تفقد قدرتك على العمل.
- إذا كان لديك عائلة أو لم يكن، لا بد من توفير المال لهم.
- استثمر منزلك، ويقصد الرجل بذلك أنَّه يجب أن يكون لك منزل تملكه، كأصل يجنبك النفقات الكثيرة المتعلقة بالإيجار.
- احرص على المحافظة على ثروتك من الضياع، ويقصد الرجل بذلك الحفاظ على الثروة من ضياعها وتبذيرها باللهو، والمقامرة والعبث، إضافة إلى استثمارها بشرط ضمان أنَّك لن تخسرها وقادر على استردادها إذ أردت، شريطة أن تكون هنالك أرباح مجزية.
- نمِّ ثروتك كي تحقق لك مزيداً من الربح؛ فمن الصائب أن تستثمر كل أموالك من أجل أن تحقق مزيداً من الأرباح؛ لأنَّ هذا سوف يساعدك على تكوين موارد مالية ثابتة، وسوف تجد بعد فترة أنَّك تملك ما يشبه نهراً متدفقاً من المال.

في الفصل التالي من كتاب أغنى رجل في بابل للكاتب "جورج كليسون" ترد مناقشة كبيرة عن كيفية استغلال الفرص في الحياة وأسلوب التعامل معها، وفي هذا السياق يستعرض الكاتب نماذج من الناجحين، وكيف وصلوا إلى ما هم عليه من النجاح، وينهي "كليسون" هذا الفصل بحكمة هامة مفادها "ثمة شيء يسمى الحظ، ولكنَّه لا يأتي للكسالى، ودائماً يصاحب المجتهدين الناجحين"

في فصل لاحق من كتاب أغنى رجل في بابل، يشرح الكاتب قوانين توضح كيفية التعامل مع المال، ولقد ورد هذا الفصل على لسان ابن الرجل الثري الذي تعلم منه أصدقاؤه كيف يتحولون إلى أثرياء، فيسرد الابن أصول التعامل مع

الأموال التي جناها والده، وكيف يستمر بالسير على نهجه ويتعامل مع المال باستخدام القوانين الخمسة التي تعلمها من أبيه.

❖ القوانين الخمسة للتعامل مع المال:

أورد "جورج كليسون" في كتابه "أغنى رجل في بابل"، خمسة قوانين تؤطر التعامل مع المال، وتضمن وصول هذا التعامل إلى مرحلة الثراء، وهذه القوانين هي:

❖ القانون الأول:

يأتي المال ويتدفق بكميات كبيرة ووفيرة، وبخاصة عندما يقوم الإنسان بادخار جزء من دخله الشهري، وقد يأتي تدفق المال على شكل ممتلكات؛ فتنعم الأسرة بكثير من الرخاء والرفاهية.

❖ القانون الثاني:

يتحول المال إلى خادم لصاحبه عندما يكون صاحب المال حكيماً في إنفاقه، فيكثُر المال وينمو ويتضاعف.

❖ القانون الثالث:

الإنسان الحريص على المال يستمع إلى التجارب الناجحة للآخرين، ونصائحهم، ويقوم باستثماره بناءً على ذلك.

❖ القانون الرابع:

الفرد الذي يستثمر المال في عمل لا يحبه ولا يتقنه سيهرب المال منه، بينما يكون المال وفياً لمن يحافظ عليه ويستثمره في المجالات التي يهتم بها.

❖ القانون الخامس:

مهما كثر المال الذي يجنيه الفرد بطرائق غير مشروعة، إلا أنَّه سيتبدد لا محالة؛ لأنَّ صاحبه ينجر وراء المغريات التي تتقدم له.

باستكمال تلخيص كتاب أغنى رجل في بابل للكاتب "جورج كليسون"، نصل إلى فصل آخر يسرد لنا قصة لتاجر مجوهرات في بابل، وتجري الأحداث على لسانه فيوضح لنا أهم وأكثر النصائح أهمية لجني المال، ولقد قال تاجر المجوهرات هذه النصائح لأحد الحرفيين الذين يقومون بصنع الرماح؛ فأخبره تاجر المجوهرات كيف يتعامل مع الثروة التي جناها حتى أصبح تاجر مجوهرات، فيسرُّ له أنَّه لو لم يكن حذراً في التعامل مع ثروته؛ لكانت ضاعت وتبددت منذ زمن.

في فصل آخر قصير من فصول كتاب أغنى رجل في بابل للكاتب "جورج كليسون" لكنَّه يعدُّ من أكثر الفصول أهمية وبلاغة، نصل إلى الحكمة التي مفادها أنَّه كلما ازدادت الثروة؛ ازدادت الحاجة إلى حمايتها أكثر.

ثم يأتي فصل آخر تحت عنوان "تاجر الإبل في بابل"، وفيه يستعرض الكاتب أهم، وأفضل الطرائق التي يجب على الفرد أن يتعامل بها مع ديونه، وعن طريق القصة التي تدور بين تاجر إبل محنَّك وبين ابن لأحد أصدقائه، يروي التاجر قصته، وكيف استطاع سداد الدين الذي كاد أن يقضي عليه وعلى ثروته.

في الفصل قبل الأخير من كتاب أغنى رجل في بابل للكاتب "جورج كليسون" يعنون الكاتب هذا الجزء باسم " ألواح بابل الصلصالية"، والتي تعطي انطباعاً عن محتواها الذي يؤكد على أهمية الفهم العميق لمعنى الاطلاع، والقراءة في المجال الذي سوف يبدأ الإنسان فيه استثماراته، وينوي أن يتخذه سُلماً نحو النجاح والثراء.

يروي فيه قصة باحث انقلبت حياته رأساً على عقب، وتحول من مجرد باحث إلى أغنى الباحثين في زمنه، فقط لأنَّه استطاع قراءة بعض الألواح الصلصالية المكتوبة من قبل حكماء حضارة بابل العتيقة.

أما الفصل الأخير من كتاب أغنى رجل في بابل للكاتب جورج كليسون فيحمل اسم "الرجل الأكثر حظاً في بابل"، ويروي قصة أحد التجار الكبار الذي أراد أن يردَّ جميل صديقه في أحد أحفاده، فقد رأى التاجر هذا الحفيد يتصرف باستهتار منقطع النظير في ثروة جده؛ فقدم التاجر له نصائح هي الأثمن على الإطلاق في الحفاظ على الثروة، وكانت النتيجة كما أرادها بالفعل، وتغير الحفيد وغيَّر أفكاره وأسلوبه.

في النهاية كتب جورج كليسون خاتمة محكمة، على شكل لمحة سريعة تاريخية عن المدينة التي غفل عنها المؤرخون، وهي مدينة بابل العريقة التي استوحى منها كل هذه القصص والعبر.